مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

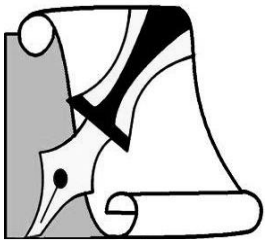

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

جيش الاحتلال مُحبط ومُرهق وعاجز عن ردع "حماس"..
تقديرات إسرائيلية: 2024 سيكون عام قتال بأشكال مختلفة

مع دخول حرب الإبادة الصهيونية على غزة شهرها الثاني، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي حملة القصف الوحشية على القطاع المحاصر، مع منحى تصاعدي في الغارات التي تستهدف منازل المدنيين ومراكز النازحين، تزامناً مع عمليات توغل بريّ في شمال القطاع وجنوبه، تتخلّلها اشتباكات ومعارك عنيفة مع المقاومة التي تُبدي ثباتاً، رغم الفارق الهائل في القدرات العسكرية.

بموازاة ذلك، حذّر ساسة ومعلّقون إسرائيليون، من أنّ الحرب تتّجه إلى الفشل، مُشيرين إلى نقص الحلول السياسية، ومُعتبرين أنّ الأهداف تبدو بعيدة التحقيق، بحيث لم يُحقّق الجيش الإسرائيلي مكاسب فعلية مُرضية للجمهور سوى تدمير أكثر من 61 بالمئة من المنازل والوحدات السكنية في القطاع، بحسب المكتب الإعلامي في غزة.

وأضاف المكتب أن الاحتلال دمّر أكثر من 305 آلاف وحدة سكنية ضمن حرب الإبادة الجماعية الشاملة ضد الشعب الفلسطيني. كما أن الطائرات الإسرائيلية ألقت منذ بداية الحرب على غزة أكثر من 52 ألف طن من المتفجرات على منازل المواطنين والمستشفيات والمدارس والمؤسسات المدنية".

ليس هذا فحسب؛ فهناك مليون ونصف مليون نازح داخل القطاع يعيشون أوضاعاً كارثية وقاسية، وذلك في ظل سوء أحوال المعيشة والمأوى وانتشار الأمراض والأوبئة بالتزامن مع دخول فصل الشتاء والبرد القارس. والكلام دائماً بحسب المكتب.

وما هي التقديرات الإسرائيلية بشأن المهلة الزمنية للحرب؟

في الواقع، تشير التقديرات في جيش الاحتلال(استناداً إلى مسؤول رفيع في الجيش الإسرائيلي، في إحاطة صحافية للمراسلين العسكريين) إلى أن الحرب الحالية ستمتدّ على مدار العام 2024، الذي

سيكون "عام قتال"، حيث سيواصل جيش الاحتلال عملياته العسكرية في إطار حربه على قطاع غزة، والاستنفار العسكري والانتشار الواسع للقوات على الجبهة الشمالية، وسط توقعات بأن جميع الكتائب التابعة لقوات الاحتياط ستكون مُطالبة بمواصلة الخدمة العسكرية خلال العام المقبل لمدة شهر واحد على الأقل.

ليس هذا فحسب؛ إذ تفيد توقعات الجيش الإسرائيلي بأن "جميع كتائب الاحتياط ستكون مُطالبة بالقتال في إطار الخدمة العسكرية لمدة شهر واحد على الأقل في أحد القطاعات، فيما سيكون مطلوباً من الكتائب النظامية القتال وليس التدريب."

وتشير التقديرات التي نقلها المسؤول العسكري إلى أن "العمليات القتالية المكثّفة للجيش الإسرائيلي ستستمر بشكل متواصل خلال العام المقبل، بما في ذلك التمركز المتواصل للقوات المعزّزة على الحدود الشمالية مع لبنان، بالإضافة إلى العمليات القتالية التي ستتواصل في قطاع غزة."

ولا يستبعد الجيش الإسرائيلي، بعد انتهاء العمليات العسكرية في شمال قطاع غزة وفي خانيونس، إمكانية شن عمليات بريّة واسعة "في مناطق أخرى" من القطاع المحاصر، وتحديداً في "المنطقة الوسطى، والتي تضم مخيّمي النصيرات والبريج، وكذلك في رفح جنوبي القطاع."

وفي هذا السياق، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية أن "المرحلة الحالية من التوغل البري في قطاع غزة ستستغرق وقتاً طويلاً، والغرض منها هو خفض مستوى مقاومة الفصائل الفلسطينية على الأرض"؛ فيما ستهدف المرحلة التالية من العمليات القتالية إلى "السيطرة العملياتية" على المنطقة، بما يسمح للجيش الإسرائيلي بتنفيذ عمليات هجومية جويّة وبريّة، وتهيئة الظروف لعودة سكّان البلدات الإسرائيلية المحيطة في قطاع غزة.

عن المخزون الصاروخي لحركة حماس، تتحدّث تقديرات الجيش عن أن كتائب القسّام لا تزال تملك "مئات الصواريخ المتوسطة والطويلة المدى".

من جهتها، لفتت القناة 12 إلى أن استعدادات الجيش الإسرائيلي "ستشمل ميزانيات إضافية لتمويل مواصلة خدمة قوات الاحتياط في جميع القطاعات"، إضافة إلى إمكانية بحث تعديل قانون التجميد لزيادة مدّة الخدمة العسكرية الإلزامية أكثر من عامين وثمانية أشهر.

إلى جانب ذلك، نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن الجيش الإسرائيلي قوله: " إن الجيش يندهش كل يوم من جديد من حجم تعاظم قوّة حماس في قطاع غزة على مدار السنوات الـــ 14 الماضية"، سواء بكميّات الأسلحة أو القدرات القتالية.

وفي الإطار ذاته، يرى محلّلون وكتّاب آخرون، أنه منذ اســـتئناف العملية البريّة بات القتال في معاقل حركة حماس أصعب؛ وبالتالي تزايدت الإصابات في صفوف القوات الإسرائيلية، والتي بلغت 97 قتيلاً (المعلن رســمياً حتى ســاعة نشــر التقرير) منذ بداية العملية البريّة. ومن المنتظر ارتفاع العدد طالما استمر القتال بصورته الحالية.

وبالرغم من تصـــريحات وزير الأمن الإســـرائيلي يوآف غالانت، وقائد هيئة أركان الجيش هرتســـي هاليفي، بشـأن مؤشـرات على انكسـار "حماس"، فإن ضـابطاً كبيراً يقول إنه من الأصـح الحديث عن علامات إرهاق. ففي شــمال القطاع على ســبيل المثال، هناك قتال مســتمر مع كتائب "حماس" التي قرّرت البقاء وعدم التوجه إلى جنوب القطاع."

وما هو وضع جيش الاحتلال حالياً؟

في الواقع، يسود الإحباط قيادة جيش الاحتلال، بحسب مصـادر داخلية فيه، لأنّ حكومة الاحتلال لم تحدّد حتى الآن الأهداف الواجب تحقيقها في نهاية الحرب، رغم مرور أكثر من شهرين على شنّها.

فالمعارك والمواجهات العسـكرية التي خاضـها الجيش في العقدين الماضـيين دلّلت على أنه غير قادر على تحقيق الانتصار، فضلاً عن عجزه عن مراكمة الردع في مواجهة الأعداء، وفقاً لقيادات إسرائيلية.

كما أنه ضـمن الأكاذيب التي يُروّجها جيش الاحتلال، حديثه عن "فقدان" حركة حماس السـيطرة على قطاع غزة، وأنّ الغزيين ينتفضـون ضـدّها، وأنّ زعيم الحركة في القطاع يحيى السـنوار "تحت الضـغط ممّا سيجعله يسارع إلى إطلاق سراح الرهائن."

والحقيقة، برأي المراقبين الصـهاينة، هي أن جيش الاحتلال يفشل في مواجهة تنظيم "لا يملك قوّة جويّة ولا دبّابات، ولا يملك سـفناً ولا أسـلحة غربية دقيقة أو قبّة حديدية لحماية مواطنيه. ويضـيف هؤلاء: لقد

مرّ شـهران والجيش الإسـرائيلي لا يسـحق غزة، رغم أنه لم تُفرض عليه قيود دولية ولا تعوقه معارضـة داخلية."

وفي السياق ذاته، كشف تقرير أعدّه المعلّق العسكري في صحيفة هآرتس، عاموس هارئيل، أنّ رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال، هرتسي هليفي، طلب قبيل بدء العملية البريّة الواسعة في قطاع غزة، نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي، من المجلس الوزاري المصغّر لشؤون الأمن (كابينت)، أن يحدّد بشكل واضح أهداف الحرب على غزة دون أن يتلقّى رداً من المجلس.

وأضـافت الصـحيفة أنه بعد حوالى شـهر ونصـف على بداية العملية البريّة، لا يزال هليفي ينتظر أن تحدّد له الحكومة المصغّرة أهداف الحرب.

وانتقد هارئيل بشـدّة رئيس الوزراء الإسـرائيلي، بنيامين نتنياهو، مشـيراً إلى أنّ كل ما يعنيه هو فقط محاولة تأمين مسـتقبله السـياسـي والاسـتعداد للانتخابات المقبلة، من خلال عقد "لقاءات فارغة" مع الضبّاط والجنود.

من جهته، كتب المحلّل الإسرائيلي دان عدين، على منصّة إكس، أن "الجيش يواصل التقدم ويدفع ثمناً باهظاً دون أن تحدّد له الحكومة هدفاً عسكرياً أو سياسة واضحة."

واعتبر عدين أن "التضـحية بالجنود دون تحديد هدف واضـح يمثّل جريمة" ترتكبها حكومة نتنياهو التي تتجاهل طلب قيادة الجيش تحديد أهداف للحرب، مُتّهماً نتنياهو بتغليب الاعتبارات السـياسـية الداخلية والشخصية على متطلبات المصلحة الإسرائيلية في الحرب على غزة.

من ناحيته، عدّ الكاتب، ران إيديلست، إعلان نتنياهو أن هدف الحرب هو القضـاء على حركة حماس، مجرّد "استعراض". وكتب إيديلست على منصـة إكس أن "هدف الحرب الحقيقي (بالنسبة إلى نتنياهو) هو الحفاظ على ائتلافه الحاكم من أجل الهدف الأسـمى المتمثل بالدفاع عن المسـتوطنات في الضـفة الغربية."

وما هي خسائر "إسرائيل" حتى الآن؟

في تقرير نادر وغير مسـبوق، كشـف موقع صـحيفة "يديعوت أحرونوت" عن إصـابة آلاف من الجنود الإسـرائيليين منذ بدء الحرب على غزة، 2000 منهم يُعرّفون رسـمياً كمُعاقين. واللافت أن مثل هذه

الأرقام لم تعهدها إسرائيل من قبل، وأن 60 جندياً جريحاً من قوات الاحتياط (لا يشمل جرحى الجيش النظامي) يصل كل يوم قسم تأهيل المصابين. ونبّه التقرير من خطورة القادم بالقول إن "تسونامي الصدمة ما زال أمامنا".

وتوضح مديرة قسم التأهيل في وزارة الأمن، ليمور لوريا، أن المستشفيات الإسرائيلية تُسارع لتسريح جنود جرحى من أجل استيعاب جنود جرحى جدد، وتتساءل شاكية: من سيساعد هؤلاء لقضاء حاجاتهم الخاصة، من استحمام وحركة داخل بيوتهم؟ وتؤكّد لوريا أن معظم المصابين يُكابدون جراحاً صعبة، وأنه على الدولة أن تُدرك أنها أمام وضع جديد يحتاج لتخصيص موارد جديدة.

وتكشف لوريا عن الكارثة التي حلّت بالجيش الإسرائيلي، بقولها: إننا لم نشهد يوماً ما يشبه هذا الحال. فهناك 58% من الجرحى مُصابون بإصابات بالغة في الأطراف، حيث سيضطر الأطبّاء لبتر أرجلهم وأيديهم؛ وهناك 12% منهم مُصابون بجراح داخلية – تهتّك الأعضاء الداخلية كالكلى والطحال؛ وهناك إصابات بالرأس، و100 جندي مُصابون بعيونهم؛ وهناك 7% مُصابون بحالة هلع؛ وهذه نسبة مرشّحة للارتفاع بشكل مجنون. فكل جريح من الممكن أن يتحوّل لمصاب نفسي أيضاً. ودائماً تظهر الحالات النفسية بعد شهور وأكثر من بدء الحرب.

وأكثر من ذلك، تطرّقت الصحيفة إلى الأثمان الباهظة التي تدفعها "إسرائيل"، قائلة: في كل يوم جديد ندخل في حالة تأهّب عند الساعة السادسة صباحاً، موعد نشر الناطق العسكري عن خسائر الجيش في غزة والجليل في اليوم السابق. هذا السيناريو المتكرر يومياً أصبح طقساً "إسرائيلياً حزيناً ومختلفاً"، وبات جزءاً من حياة الصهاينة. بيْد أن المعطى الذي لا يُنشر هو تعداد الجرحى وأحوالهم الجسمانية والنفسية".

ليس هذا فحسب، حيث تعترف الصحيفة أن هناك قصصاً قليلة تصل للوعي العام وأن إصغاء الإسرائيليين مُوجّه للقتلى أو للأسرى والسعي لاستعادتهم من غزة.

وفي الإطار ذاته، يرسم رئيس منظمة الجنود المُعاقين، المحامي عيدان كليمان، صورة مشابهة لما قالته لوريا، مؤكّداً أن إسرائيل تدخل لحدث غير مسبوق بمستويات عالمية؛ وهذا قبل أن نتحدّث عن مدنيين أصيبوا بعمليات معادية.

ويشـــرح كليمان الواقع بالإشـــارة إلى كمية كبيرة جداً من الجرحى التي تعاني؛ وهذا قبل أن تغمر "إسرائيل" موجة المصابين بالصدمات النفسية بعد عام.

الاكثر أهمية أن كليمان يتوافق مع لوريا حول القلق من التبعات الاجتماعية لهذه الأعداد، بقوله: علينا أن نفهم أن لكلّ مُعاق أهلاً وزملاء في العمل وأصدقاء؛ وكل هذه الدوائر الاجتماعية ستتضرّر. كذلك عندما يعود المصابون نفسياً للعمل والتعلّم سيحتاجون لمن يرافقهم ويساعدهم".

علاوة على القتلى والجرحى، يواجه الإسـرائيليون معضـلة بقاء عدد كبير من الأسـرى في قبضـة "حماس"، حيث تشير استطلاعات رأي أن هناك أغلبية طفيفة من الإسرائيليين تؤيّد استعادة الأسرى المخطوفين الآن، حتى بثمن وقف الحرب دون تحقيق أهدافها، مع التبعات العميقة والدلالات الخطيرة لذلك.

وما هي رؤية القيادات والمسؤولين الإسرائيليين لحسم الحرب على غزة؟

على خلفية هذا المأزق المتعدد الوجوه، تتطابق وجهات نظر عدد من المراقبين الصهاينة مع المسؤولين الإسـرائيليين في دعواتهم لزيادة الضـغط على غزة لحسـم الحرب، في ظل ما يزعمونه من ظهور "مؤشّرات على بداية تفكّك "حماس"، ومنهم مستشار الأمن الأسبق، الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند، الذي يدعو إلى إبادة غزة دون رحمة، رافعاً صفة المدنيين عن أهلها.

وتبعاً لذلك، يلفت آيلاند إلى أن الرواية الصـحيحة هي أن غزة تحوّلت عملياً إلى دولة مسـتقلة منذ 16 سـنة، وأنه لا يوجد أبرياء فيها؛ فالغزيّون يدعمون حكم حماس منذ 2007، معتبراً أن الحرب هي بين دولتين، وأن الشعوب عبر التاريخ تدفع ثمن قرارات متسرعة أو شرّيرة للقادة.

وكي يسـتمدّ الشـرعية لدعوته بعدم التفريق بين عسـكريين ومدنيين، بمن فيهم النسـاء والأطفال داخل القطاع، يستذكر آيلاند عملية بيرل هاربر في 1941، عندما أعلنت أمريكا الحرب على اليابان لا على جيشها فحسب، وحاصرتها حتى الاستسلام. ويتابع آيلاند في دعوته الدموية:

بخلاف أمريكا التي تبنّت استراتيجية الضرب بدون رحمة أو تمييز، فإن إسرائيل طبّقت استراتيجية القوّة العسكرية فقط، على أمل تحقيق انتصارات تكتيكية تتراكم لحدّ إسقاط حكم "حماس"، ممّا يطيل أمد الحرب ويجعلها مُكلفة.

لكن المفارقة هنا أن آيلاند يقرّ بأن منظومة حماس العسكرية صلبة ولا تُكسر بسهولة، وأن الانتصار بالحصار الاقتصادي أسهل، لأنه لا يوجد لدى غزة موارد خاصة فيها، من ماء وغذاء وطاقة إلخ، مرجّحاً أن يدفع هذا لتمرّد الغزيّين على "حماس".

ويقترح آيلاند حلّين للخروج من المأزق: الخيار الأول: تصميم إسرائيل فرض حصار على غزة؛ وهذا لا يتناقض مع الموقف الأمريكي حول تحييد المدنيين.

والخيار الثاني هو: الإعلان فجأة عن أن إسرائيل مستعدة لوقف الحرب كما يطالب العالم شرط أن تعيد "حماس" المخطوفين خلال أسبوع مقابل عدد مضاعف ثلاث مرّات من أسراهم.

وإذ يرى آيلاند أن تدمير "حماس" يتم تأجيله، لكننا سنضاعف الهدف الثاني، اعتبر أن هناك شرطاً حيوياً للخيارين (تدمير "حماس" بسرعة أكبر أو استعادة المخطوفين بسرعة)؛ وهو حصار مشدّد. وإذا لم نفعل ذلك الآن، سيصيبنا الأسى طيلة الخمسين سنة القادمة".

كما يقترح آيلاند اقتطاع 35% من الأرض في غزة (حزام أمني)، لأن اقتطاع الأرض والأرض المحروقة هما خسارة ثقيلة للعرب دائماً.

ويخلص آيلاند إلى القول: "الأمريكيون تمسّكوا بأراضٍ يابانية خمس سنوات حتى تأكّدوا من قيام نظام حكم وجهته نحو السلام؛ وهكذا علينا أن نفعل".

وما هو دور الإعلام العبري في التحريض على غزة وأهلها والدعوة لإبادتهم؟

يؤدّي الإعلام العبري دوراً مركزياً ورئيسياً في التحريض على استمرار إبادة الفلسطينيين بغزة. إذ يتّفق عدد كبير من الصحافيين الإسرائيليين مع آيلاند في دعوته لاستهداف الغزّيين، لأنهم "كلّهم إرهابيون

أو داعمون لهم"، بحسب زعمهم، خصوصاً قنوات التلفزة التي تحرص عادة على نقل ما من شأنه خدمة "إسرائيل" في المعركة على الوعي، والتي تهدف إلى:

1 ـ الحفاظ على معنويات الإسرائيليين.

2 ـ ضرب معنويات الفلسطينيين.

ما تجدر معرفته هنا أن تغطية الصحافة الإسرائيلية المرئيّة أشدّ خطورة من الصحافة المقروءة. وهذا يفسّر استنكاف القنوات التلفزيونية العبرية عن التطرّق لموضوع آلاف الجنود الجرحى، بعكس صحيفة "يديعوت أحرونوت"، التي اعتبرت نشر المعلومة الخطيرة حقاً وواجباً مهنياً ووطنياً بأن يعلم الإسرائيليون ملامح كلفة الحرب على غزة.

ولهذه الغاية، يواصل الإعلام المرئي التماثل بالكامل تقريباً مع الرواية الرسمية الإسرائيلية، مُدركاً على ما يبدو أن التلفاز يخلط عدة حواس معاً، وبالتالي أثره على وعي المتلقّين أكبر وأخطر، خصوصاً عندما يكون الإسرائيليون في حالة خوف وشك وتشكيك بالحرب ومستقبلها، وبحالة قلق من تبعات نهايتها دون تحقيق أهدافها.

وانطلاقاً من هذه النقطة، تصرّ هذه القنوات على البحث عن "صورة انتصار" بدلاً من البحث عن الحقيقة. فقد أرسلت عدداً من مراسليها ومحرّريها للبث من "دوّار فلسطين" داخل مدينة غزة، حيث تمّ رفع راية إسرائيلية في مكان مهم من الناحية الرمزية، وكادوا يُلوحّون بشارات نصر وهم يتحدّثون عن "صورة انتصار" وعن نجاحات الجيش الذي أدخل 100 ألف جندي في حملته البريّة للقطاع.

بالمقابل، ثمّة إعلاميين ومحلّلين صهاينة مشهورين يحذّرون من المغالاة والمبالغة في تغطية الأحداث لرفع معنويات الجمهور الإسرائيلي المحبط، وفي مقدّمتهم المعلّق العسكري في صحيفة "هآرتس" عاموس هارئيل"، الذي نبّه "من التهويش والتعبئة المفرطة، بقوله: يد الجيش خلال القتال هي الأعلى؛ لكن من غير النافع الانجرار خلف صيحات وتكبيرات النصر داخل استوديوهات التلفزة الإسرائيلية"، داعياً للبقاء واقعيين.

وينوّه هرئيل إلى أن الوقت المتبقي للقتال في خان يونس ينفد، والقتال يصـــبح حرجاً ومربكاً. وهذا ما كان قد أكّده المعلّق الســـياســـي البارز في "يديعوت أحرونوت"، ناحوم بارنياع، الذي قال إن مقاتلي "حماس" ليســوا جبناء، بعكس ما يزعمه الصــحافيون في الاســتوديوهات الإســرائيلية الذين باتوا أبواق تعبئة".

وماذا عن قوّة "حماس" وقدراتها من وجهة نظر إسرائيلية؟

في الحقيقة، وبالرغم من الرواية الرسمية الإسرائيلية عن تراجع قوّة "حماس"، فإن الواقع يشـي بخلاف ذلك، وفقاً لمصادر مواكبة للعمليات العسكرية الإسرائيلية، التي توضح أن ألوية "حماس" في دير البلح والبريج والنصيرات ما زالت سالمة وعلى حالها.. والساعة الدبلوماسية تتسارع عقاربها؛ وفي المؤسسة الأمنية يفهمون أن جيش "حماس" الذي تعاظمت قوته طيلة 14 سنة لن يُدمّر في عدة شهور.

وأكثر من ذلك، تعترف المصـــادر في الجيش الإســـرائيلي بأن تدمير "حماس" لن يتم خلال أشـــهر قليلة، نظراً لاستعداداتها على مدى الأعوام الماضية.

فعلى الأرض، يُعرب الجيش الإســـرائيلي، في كل يوم، عن صـــدمته من مدى قوّة "حماس" وقدراتها، حيث إن لديهم مئات الآلاف من الأســـلحة، بينها قذائف آر بي جي، بمختلف أنواعها، والتي تُعدّ سلاحهم الرئيس.

وتعدّد المصـادر الإسـرائيلية هذه القدرات بالقول: لديهم أيضًـا قاذفات الصـواريخ المتقدمة، والطائرات بدون طيّار المتفجرة، والطائرات بدون طيّار الهجومية، التي تم إنتاجها كنسـخة من طائرة Sky Rider بدون طيار التابعة للجيش الإسرائيلي، والتي سقطت في قطاع غزة في العقد الماضي".

إضـافة إلى ذلك، لدى مقاتلي "حماس" الرشّـاشـات، وبنادق الكلاشـينكوف، وبنادق القنص من نوع دراغونوف، وأجهزة الاتصـال المتقدمة، وعبوات ناسـفة بمعايير وأحجام مختلفة (..) وكميّات لا حصـر لها من الأسلحة والقدرات العسكرية".

وتتحدّث المصادر عن التوغّل شمالي القطاع، بالقول إن "المعارك الضارية في بيت حانون يمكن أن تشير إلى أن تطهير غزة من العدو سيستغرق أشهراً عديدة، وهذا ليس مكاناً تتواجد فيه أقوى قوات حماس".

و بشأن الشجاعية شرقي مدينة غزة، كشف ضابط كبير في لواء النخبة "غولاني"، أن "حماس وضعت أقوى كتيبة لها هناك. المسلّحون الذين ولِدوا ونشأوا في الحي مرتبطون به ولن يهربوا (..). ومن الناحية العملية، سنحتاج إلى حوالي 6 أشهر لتطهير الشجاعية بالكامل"، على حدّ زعمه.

الخلاصة

لقد سقطت "إسرائيل" في حرب استنزاف خطيرة بعدما اتضح، وبعد شهرين من الحرب، أنه لم يتم تحقيق تقدّم ملموس. ويتكشّف هذا الاستنزاف في نقل البنتاغون الأسلحة بشكل يومي للكيان. وسيتفاقم قلق واشنطن في حالة دخول حزب الله الحرب؛ وقتها سيجد البنتاغون نفسه منخرطاً في الحرب، وعياً منه بصعوبة شنّ جيش الكيان الحرب على جبهتين، سيما وأن الأمر لا يتعلق بمواجهات كلاسيكية، بل بحرب كوماندوهات واسعة ينتفي فيها التوفّق العسكري.

ويبقى الأساس أن الدعم العسكري الأمريكي هو الذي يطيل أمد الحرب الحالية، لأنه يغذّي الآلة العسكرية للكيان ولا يجعلها تتوقف. ولو لم يكن هذا الدعم لكانت تل أبيب قد راهنت على السلام، كما حصل في حرب تموز 2006 على لبنان.

أما التلخيص الأبلغ للوضع في غزة، فهو ما كتبه أحد المعلّقين الصهاينة الذي سخر من الصحافيين الإسرائيليين، خصوصاً أولئك الذين يحاولون رفع معنويات الجمهور الداخلي، عبر وصف مقاتلي حركة حماس بـ "الجبناء"، قائلاً: "ليتهم كانوا جبناء. لو كانوا جبناء لخرجوا من فوهات الأنفاق بجموعهم، رافعين الأيادي والأعلام البيضاء."

ويتابع: "ما يُثير الإحباط حقيقة أنّ الحرب تبدو بعيدة عن النهاية حتى بعد مضي شهرين على شنّها"، مُتّهماً في الوقت ذاته الناطق بلسان جيش الاحتلال، دانيال هاغاري، بـ "الكذب"، من خلال بياناته التي تتحدّث عن "إنجازات" في الحرب...